الفصل الأول

مفهـــوم الإبـــداع

مقدمة

مفهوم الإبداع

أولا : الدراسات التي تناولت الإبداع

ثانيا : الدراسات التي تناولت الابتكار والتفكير الإبتكاري

تعليق عام على الدراسات السابقة

الفصل الأول

مفهوم الإبداع

مقـــــدمة

أصبح الإبداع في زماننا قضية في حاجة إلـــى إعـــادة قـــراءه وتحديد ذلك وأن تلك القضية بلغت بفعل ما يسود من تغيـــرات كونيـــة التأثير والفعل. حد التحدي أمام مجتمعات عديـــدة وقـــد شـــغل الفكـــر الاجتماعي بقضية الإبداع واهتمت بها علوم عديدة، لكنها جميعاً حاولت رؤية ما يقع ورسم ملامحه وفق خريطتها ورؤيتها وتفسيرها والإبـــداع حالة موضوعية متقدمة يجب أن تقوم على أرضية صلبة ومناخ مهيـــأ لحدوث اكتشاف الإبداع بشتى صوره وأنماطه، ومن ثم رعايته وإيصاله إلى مرحلة التنفيذ فالإبداع لا ينشأ من فراغ وإنما لابد أن تتـــوافر لـــه ثلاثة عناصر هي : الفرد أو المجموعة المبدعة والمنظمة أو الجماعـــة الأولي التي يعلمون بها، والمجتمع المحيط به . وحدوث الإبداع أمـــر ممكن في ظل حالة إنجازيه متقدمة ، حيث أن العلاقـــة بـــين الإبـــداع والإنجاز علاقة متداخلة وهي أكثر تداخلا وتعقيدا ولكن يصبح الإبـــداع ظاهره متجددة ومتأصلة في النظام يجب أن يتصف بالسعي للأفضـــل واستشراف المستقبل واستشعار الفـــرص المناســـبة والتفكيـــر بكيفيـــة الاستثمار الأمثل لها .

وأن العناية بالأطفال معيار من المعايير التي تقيس تقدم الأمـــم، ونظراً لأهمية الطفولة ونتائج عائد الجهود التي تستثمر في رعايتهـــا، أنشئت المؤسسات والأجهزة المسئولة عن رعايتها وتـــوفير المقومـــات

الأساسية التي تكفل حمايتها والنمو بها، وأثبتت الدراسات التي تمت في مجالات الطفولة، أن نسبة كبيرة من مقومات شخصية الفرد المعرفية والسلوكية تتشكل في طفولته، وطفل اليوم هو ناتج الغد، وصانع المستقبل فالإبداع الإنساني من أهم مصادر تنوع وتفتح الحياة الإنسانية بأسرها. وهي صفة حبا بها الله الإنسان دون غيرة من المخلوقات وتوجد الصفات الإبتكارية لدي كل فرد بنسب متفاوتة متمثلة في استعداداته الطبيعية وقدرته على استغلالها، وعلى الظروف البيئية التي تستثمر هذه الاستعدادات، فليس المهم أن توجد هذه الصفات فحسب، وإنما الأهم كيفية تشجيع ممارسة هذه القدرات الإبداعية والاستفادة منها عن وعي ولا يمكن التوصل لهذا النوع من الإبداع الواعي، إلا عن طريق تعهد أطفالنا منذ نعومة أظافرهم بفكرة التربية الإبتكارية داخل كافة الأجهزة المعنية بتنشئة الطفل كالأسرة ، والمدرسة، وأجهزة الإعلام، والمجتمع ككل.

وأن طفل اليوم يعيش في عالم مليء بالتحديات الإبداعية التي فرضت وجودها في كل مجال من مجالات الحياة، وخاصة في عصر المعلومات الحالي، الذي يتميز بالتغير العلمي والتكنولوجي السريع والذي انعكس بطبيعة الحال على المجتمعات مما يستوجب إعادة تقييم للمواقف الفكرية والفلسفة التربوية وإعادة النظر في تربية الطفل وتنشئته والعمل على تثقيفه ثقافة تتناسب مع روح العصر وتنسجم مع القيم العربية والإسلامية وينصح علماء المستقبل بإعداد إنسان الغد وتثقيفه ثقافة مستقبلية وتطوير قدراته الإبداعية للتكيف مع عالم المستقبل سريع التعبير حتى تتناغم التعبيرات في بنائه النفسي والعقلي مع

التغيرات الخارجية، لأن الفجوة الثقافية سوف تزداد بينهما مما تجعله يواجه ما يسمي بصدمة المستقبل.

وتربية الإبداع والقدرة على الابتكار وتربية الذكاء من الجوانب التربوية الهامة التي تهتم بها الدول المتقدمة التي تجعل بناء الإنسان أساس النهضة وبناء الحضارة وبناء الإنسان من جوانب النمو المختلفة الجسيمة والنفسية والاجتماعية والثقافية لا يمكن أن تتم بمعزل عن النسق الاجتماعي الثقافي الذي تحدث فيه عملية النمو والتربية حيث ينبغي أن يتوفر في هذا النسق مؤسسات تولي عناية قصوى بتربية الطفل بصفة عامة وتربية القدرات الإبداعية لدية بصفة خاصة، ولتربية الإبداع والابتكار لدي الطفل ينبغي توفر مؤسسات خاصة بالبحث العلمي في مجال قياس ودراسة القدرات الإبتكارية وسبل نموها وتربيتها في كيان الأسرة والروضة والمدرسة في المرحلة الأولي، وفي المرحلة الثانوية والجامعة والمعاهد المتخصصة وفي مجالات الشغل المختلفة في مرحلة ثانية، حيث أن القدرات الإبتكارية لدي الطفل لا تنمو من فراغ بل ينبغي أن تتم في سياق نفسي – اجتماعي ذي خصائص سلوكية متميزة ينبغي توفرها لدي الوالدين والمربين والمربيات في الروضة والمدرسة والمؤسسات التعليمية التربوية المختلفة مع جعل البحث العلمي أساس تربية الإبداع العلمي لدي الأطفال وأساس تهيئة السبل والأساليب التربوية الملائمة لتحقيق أهداف هذه التربية التي ينبغي أن تتجلى في أعمال إبداعية تكون في خدمة الأمة وتحقيق نهضتها وبناء حضارتها المتكاملة الجوانب والأركان .

وهذا تمثل دراسة التفكير الإبداعي (الإبتكاري) Creative Thinking أحد مظاهر النمو العقلي الهامة وخاصة خلال مراحل الطفولة والمراهقة حيث تمدنا بمعلومات قيمة عن الخصائص النمائية لقدرات التفكير الإبتكاري لكل عمر معين، ويوضح دى ميل De Mille أهمية التعرف على التفكير الإبتكاري بقولة "إذا ما عرفنا أن العقل يتضمن بعض العمليات الأخرى والتي يطلق عليها العمليات العقلية اللاشعورية Unconscious وما قبل الشعور Preconscious والتي هي محور العمليات والوظائف الإبتكارية ، أدركنا أهمية التعرف على التفكير الإبتكاري.

وحيث أن السنوات الأولي في حياة الطفل تعتبر من المراحل الهامة والحاسمة لتحقيق التطور المثالي والمتزن في كل من المجال المعرفي والانفعالي والعقلي والنفسي لسلوك الإنسان، نظرا لأن هذه المجالات متداخلة مع بعضها بدرجة كبيرة، كما تعتبر هذه المرحلة هامة وجوهرية لاكتشاف الميول الإبتكارية والإبداعية لدي الطفل، ذلك إذا تمكن من الحركة والاستكشاف ويسرت له حرية التجريب والممارسة، واستثير بالمثيرات المتعددة المتكررة التي تحرك قدراته وتدفعه للتفكير والابتكار ، لذا فإن معرفة قوانين النمو والتطور الحادث خلال مرحلة الطفولة بوجه عام، ومرحلة الطفولة المبكرة بوجه خاص، يساعد على معرفة ما يمكن أن يتوقع من الطفل في سن معينة، كذلك التعرف على مستوي النضج بالنسبة لغيرة في نفس السن .

وتمثل مرحلة الطفولة فترة الأساس في النمو الإبداعي، حيث أن معدل النمو والارتقاء لوظائف الإبداع خلالها أكبر منه في أي مرحلة من مراحل العمر اللاحقة، حيث يقصد مارتندال Martindale أن عملية الإبداع تتوقف على حدوث الموجات الكهربائية بالمخ بشكل صحيح، وقد أثبتت الدراسات أن نمو القدرات الإبداعية لا تختلف في صورته ومضمونة عما هو سائر غالباً في مختلف جوانب النمو البشري الأخرى، وأنها تتبع في نموها نمطا يمكن التنبوء به ، وأن الإبداع عبارة عن مجموعة من الخصائص أو الصفات يمكن تعرفها مبكرا ، وأن الأطفال ذوي الاستعداد للإبداع من الممكن الكشف عنهم وتعرفهم سواء بالملاحظة العادية أو باستخدام الأساليب العلمية المتعارف عليها . وأن بعض الأطفال يبدون أكثر إبداعا من البعض الأخر وأن هذه الفروق الفردية في الإبداع التي تبدو ظاهرة منذ الولادة تحمي بواسطة الأهل وكل ما يحيط بالطفل في حياته وبخاصة المدرسة .

ويميل كثير من علماء الإبداع إلى اعتبار النمو الإبداعي عملية مستمرة تتبدى مع التقدم في العمر، حيث تتبع توارنس نمو الاستعدادات والقدرات الإبداعية أثناء المرحلة الابتدائية في الصفوف الثلاثة الأولي، كما يشير ليجون إلى أن الأطفال من سن ثمان سنوات إلى عشر سنوات يمكن اكتشافهم مهارتهم الإبداعية حيث تبدو بشكل خلاق، ثم تشجيعهم على استخدام خيالاتهم ومهارتهم لكي يعبروا عن أصالتهم الإبداعية ، أما أطفال عشر سنوات إلى بداية المراهقة فهم يفضلون حسب الاستطلاع، حيث يقل قلقهم في هذا السن، وتقل حركتهم وتأخذ الاستعدادات الفنية والموسيقية في الظهور.

ويؤكد كثير من المربين أن التعليم الإبداعي لا يتم في ظـــروف تعليمية عادية نظرا لضرورة توافر شروط تعليمية تعمل على تشـــجيع المعلم على الوصول إلى أقصي طاقاته كمعلم مبـــدع. وكـــذلك تـــوافر ممارسات تربوية وتدريب الأفراد ، كما أن الـــتعلم الإبـــداعي يتطلـــب أساليب تدريس إبداعية والابتعاد عن أساليب التدريس التقليديـــة التـــي تركز على حفظ المعلومات وقد وصف كارل روجـــرز Carl Rogers الظروف التعليمية التي تسهم في نمو الطاقة الإبداعية وتعززها بأنهـــا تلك التي تستند إلى الشعور بالأمن النفسي الناتج عن التقبل اللامشروط للمتعلم كمتعلم والإنسجام بين المبادئ والأساليب والتعـــاطف بتفســـير سلوك المتعلم وفقا لإطاره المرجعي Frame of Reference .

وقد أشارت دراسة رايثا وفـــاتس Raina and Vats إلـــى أن المعلمين المبدعين لديهم نمط تعليمي يفضل الإبداع كما أنهـــم يهتمـــون بالإنسانية في ضبطهم وتعاملهم مع الطلبة، أن مثل هؤلاء المعلمين أقدر من غيرهم على تنظيم الخبرات التي تسهم في نمو الإبداع والابتكار كما أنهما يؤمنا أن المرونة في التعليمات وتطبيقها تقود إلى مناخ تعليمـــي ديمقراطي.

وأن عملية تحديد مواصفات المناخ التعليمي التي تعزز الإبـــداع في التعليم وبالتالي العمل على توفير هذا المناخ الفعال تعد مـــن أهـــم التحديات التي تواجهه عملية التطوير والتجديـــد التربـــوي، ذلـــك لأن إمكانيات النمو والتطور لدي الطلبة تعتمد أساساً على إعطائهم الفرصة لتنمية قدراتهم وإمكانياتهم عن طريق تحسين الشروط البيئية التعليمية.

وتعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره ، وأن التنشئة السليمة للطفل خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة هي إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور ، الأمر الذي يتطلب أن تكون الروضة على درجة عالية من الإعداد لكي تشبع حاجات الطفل وتنمي مهاراته الجسمية والعقلية وتنشط خيالاته الخصبة كي يتعامل مع ظروف ومتطلبات بيئته بطريقة أكثر ابتكاريه وذلك لأن ما طرأ على المجتمع العربي من تحولات أدي إلى ضرورة الاهتمام بتنمية التفكير الإبداعي (الإبتكاري) للطفل، ونحن نعلم أن الأطفال مبتكرون بطبيعتهم ولا يحتاجون إلا إلى مناخ صالح يظهر وينمي هذه القدرة وأكثرها استفادة من هذه القدرة معتمدة في ذلك على خصائص الطفل من ناحية وتوفير النشاط من ناحية أخري .

وتقاس دينامية المجتمعات ومستقبل تقدمها بمدى ما تتيحه لأبنائها من فرصة لتنمية سمات الإبداع والابتكار فيما بينهم، وذلك من خلال تنشئة مرتبة في أسرة ذات قيم ومعايير متسامحة ومشجعة للمبادئ والاستقلالية والحرية، كذلك يتحقق من خلال نظام تعليمي ديمقراطي يسمح بالفردية ويتيح الفرصة لازدهار إمكانيات الفرد وقدراته بأقصى ما تسمح له هذه الإمكانيات الإبداعية دون التقيد بقيود السن أو متطلبات الانتماء الاجتماعي، يصاحب ذلك نظام من التدعيم الاجتماعي للمبدعين والمبتكرين يرتب فيه الأفراد حسب درجة إبداعهم وقد شغل الفكر الاجتماعي بقضيه الإبداع واهتمت بها علوم عديدة.

نموذج موضح لخريطة الإبداع

١- المفهـــوم

أ) عملية عقلية

ب) قدرة عقلية

ج) إنتاج

٢- مستويات الإبداع

أ) التعـــبيرية

ب) الإنتاجية

ج) الاختراعية

د) التجديديـــة

٣- مكـــونات الإبداع

أ) الحساسية للمشكلة

ب) المـــرونة

ج) الطلاقـــة

د) الأصـــالة

٤- مراحـــل الإبـــداع

أ) الإعـــداد

ب) الكمـــون

ج) الاستشراق

د) التحقيـــق

هـــ) التقـــويم

٥- استراتيجيات الإبـــداع

أ) العصف الذهني

ب) تأليف الأشتات
ج) لعب الأدوار
د) خريطة القـوائم
هـ) التحليل المورفولوجي
و) العلاقـة العشـرية
ز) السوسيودراما
و) ذكر الخصائص

٦- **الخصائص**

أ) إدراك الأشياء المعقدة
ب) متابعة تحقيق الهدف
ج) الثقة في النفس
د) حب الاستطلاع
هـ) المثابرة
و) الجـدية

٧- **البيئـة**

أ) المفتوحـة
ب) المغلقـة
ج) المتسلطة
د) المتسببة
هـ) الأيـوية

وقد حاولت رسم ملامح الإبـداع وفـق خريطتهـا ورؤيتهـا وتفسيرها ولبيان مدي ما تتم به من اتفاق واختلاف ومـن أهـم هـذه التفسيرات هي :

أولا : التفسير السيكولوجي للإبداع :

حاولت به مدارس علم النفس المتعددة المنطلقات والنظريات أن تصف الإبداع كفعل إنساني، لكنها في عموميتهـا وضـعت الإبـداع كظاهرة في سياج شفاف يمكن رؤيته والتعرف عليه من بعيد لكن دون أن تستطيع لمسة وتحديد عوامله الداخلية والخارجية .

ثانيا : التفسير السسيولوجي للظاهرة الإبداعية :

وحاول هذا التفسير الارتطام مباشرة بمعني اجتماعي للظاهرة، لكن السبل كانت متباعدة فجاءت التفسيرات متضـادة ذلـك لأن علـم الاجتماع يرتبط دائما بخطوط تغذية راجعه من محطات أيدلوجية تتحكم في قوة ونوع الطاقة التي يستخدمها في الكشف عن ظواهره.

ثالثا: التفسير الأنثروبيولوجي لظاهرة الإبداع :

فرقت تفسيرات علماء الأنثروبيولوجي بين الأجناس والأعراف في قدرتها الإبداعية دون تقديم مبررات وشروط مقنعة.

مفهوم الإبداع Creativity :

يعد الإبداع Creativity أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعي المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها فالأفراد المبدعون يلعبون دورا هامـاً وفعالا في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية فالمجتمع المصري الذي يعاني مـن بعـض المشـكلات الاقتصـادية والاجتماعية هو واحد من المجتمعات التي تحتاج بشـدة إلـى أبنائهـا المبدعين الذين يقدمون حلولا غير تقليدية لهذه المشكلات ويشير ماسلو

Maslo إلى أن ظروف العالم المعاصر تقتضي تركيز الاهتمام بالعملية الإبداعية والاتجاه الإبداعي والشخصي المبدع أكثر من التركيز على الناتج الإبداعي ويتمثل جوهر الإبداع في نشاط الإنسان الذي يتصف بالابتكار والتجديد والإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتوفر فيه الجد والكفاءة والملاءمة .

ولذلك فالإبداع هو أرقي مستويات النشاط المعرفي للإنسان وأكثر النواتج التربوية أهمية وخصوصاً بالنسبة للطلاب المتفوقين كما أنه نوع من التعبير الذاتي وعند تقويمه يجب أن يحث الطالب على إنتاج شيء جديد أو مختلف ويحمل في نفس الوقت طابع تفرده الشخصي ويعتبر الإبداع من الوجهة السيكولوجية نوعا من التفكير التباعدى وهو نوع من التفكير الإنتاجي وفيه ينتج الطالب حلولا للمشكلات ولا يختار حلا معينا من بين حلول متعددة مفترقة إلا أن التفكير الإنتاجي ليس من نوع واحد فقط فقد يكون حد تعبير عالم النفس الأمريكي جليفورد Fuilford تفكير تقاربي أو تفكير تباعدي.

وهناك من يري أن الفرد المبدع لا يختلف في طبيعته ونوعيته عن الأفراد الآخرين كما كانت التصورات الفلسفية القديمة تعتقد خطأ في ذلك بل أن الشخص يختلف في مقدار الخصائص والقدرات الدالة على الابتكار والتجديد، أي أن كل منا قادر على أن يكون مبدعاً لو عرف الطريق لهذه القدرات ووعاها ونماها ويجب أن ننظر إلى الإبداع بصفة قدرة عقلية عامة تهيئ الشخص للبحث عن الجديد وإنتاجه، وإن المبدعين يمتازون بالطلاقة والمرونة الفكرية والأصالة، ويستطيع

الشخص المبدع أن يرى الكثير من المشكلات في الموقف الواحـد وأن يكون قادراً على اكتشاف علاقات بين الأشياء وترابطات بين الظـواهر التي قد تبدو للعين العادية متناقضة.

بهذا تظهر كلمة الإبداعية بوضوح في معاني تعلـيم المتفـوقين ولدى بعض الباحثين فالإبداعية عامل هام للموهبة والتفوق وهي خاصية يمكن اكتسابها من خلال عملية التعـرف علـى الطـلاب المتفـوقين واختيارهم وبعض الكتاب والمبدعين يستخدم الكلمة كمرادف للتفـوق، وبالنسبة للبعض الآخر فالإبداعية خاصة يمكـن تنميتهـا ، ويسـتخدم البعض الأخر كلمه الإبداعية كمرادف للتفكير المستمر والمنتج والمتنوع والنقدي وحتى حل المشكلات يرونها أيضا كخاصـة يجـب رعايتهـا وتغذيتها.

ويعرف توارنس Torrance الإبداع بأنه عملية يصـبح فيهـا الفرد حساساً للمشكلات وأوجه النقص وفجـوات المعرفـة والمبـادئ الناقصة وعدم الإنسجام ويحدد الصعوبة ويبحث عن الحلـول ويقـوم بتخمينات ويصوغ فروضها عن النقائض ويختبر هذه الفروض ويعيـد اختبارها ثم يقدم نتائجه في أخر الأمر.

ونجد أنه في هذا التعريف أن الإبداع هي قدرة علـى اسـتخدام أسلوب المنهج العلمي والتفكير العلمي المتمثلة في :

١- التعرف على المشكلة .

٢- فروض الفروض.

٣- اختبار صحة الفروض .

٤- النتائج "الوصول إلى الحلول".

وهناك من عرف الشخص المبدع أيضا على أنه الشخص القادر على التفكير في المشكلات التي تواجهه بأسلوب جديد يتميز بالمرونة والأصالة والطلاقة بحيث يعطي أكبر قدر من التفضيلات عن الموقف المشكل وأن تكون لدية حساسية خاصة للمشكلات بالإضافة إلى تمتعه بخصائص الشخصية القائمة على الاستقلال والمثابر والاهتمامات المتنوعة والميل للمخاطرة.

ونجد أنه في هذا التعرف تناوله مكونات الإبداع واستخدام أسلوب التفكير العلمي لحل المشكلات ويتفق هذا التعريف مع تعريف تورانس في استخدام أسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات .

ويعرف مراد وهبة الإبداع بأنة قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة تحدث تغيراً في الواقع ليس في الإمكان تكوينها من غير عقل ناقد لعلاقات قائمة .

وفي هذه التعريف أكد على أن الإبداع يتمثل في القدرة على تكوين العلاقات.

وعرف يعقوب الشاروني الإبداع بأنة القدرة على التعامل بطريقة متميزة مع المشكلات الغامضة أو غير المحددة والعثور على افتراضات جديدة وأصلية ويجرب أساليب وتطبيقات جديدة تماماً ويتفق

هذا التعريف مع تعريف تورانس للإبداع في القدرة على حل المشكلات واستخدام أسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات .

ويعرف هافل HAFEL الإبداع بأنه القدرة على تكوين تركيبات أو تنظيمات جديدة ، ويقتصر هذا التعريف على أن الإبداع هو كل جديد ولا يوضح بعض الخطوات أو المواصفات التي تميـز الإبـداع فـي المجالات المختلفة.

ويرى لونيفليد Lewinfield أن المبدع هو الشخص المرن ذو الأفكار الأصلية ، والمتمتع بالقدرة على إعادة تعريف الأشياء أو إعادة تنظيمها ، والذي يمكنه التوصل إلى استخدام الأشياء المتداولة بطـرق وأساليب جديدة تعطيها معان تختلف عما هو متداول أو متفق عليه بين الناس.

وتعرف صفاء الأعسر الإبداع على أنه هو العمليـة الخاصـة بتوليد منتج فريد وجديد بإحداث تحول من منتج قائم ، هذا المنتج يجب أن يكون فريداً بالنسبة للمبدع ، كما يجب أن يحقق محك القيمة والفائدة الذي وضعه المبدع.

ويعرف شاكر عبد الحميد الإبداع إلى أنه "يتمثل جوهر الإبداع في نشاط الإنسان الذي يتصف بالابتكار والتجديد ، أي إحـداث شـيء جديد في صياغته النهائية ، وإن كانت عناصره الأولية موجـودة مـن قبل، ويوصف بالإبداع كل من الإنتاجات الأدبية والفنيـة والعلميـة إذا توافرت لها صفة الجدة والكفاءة والملاءمة لنه بدون الكفـاءة قـديختلط الإنتاج الإبداعي بإنتاجات المضربين عقلياً.

ونجد أنه في هذا التعريف حدد الضوابط والمواصفات التي يتميز بها المبدع ، وفرق بين الإنتاج الإبداعي وبإنتاجات المضربين عقلياً.

ويُعرف ريبر في قاموس علم النفس الإبداع بأنه مصطلح يستخدم أساساً في التعبير العلمي بنفس الطريقة التي يستخدم بها في الحياة اليومية. ويشار إلى العمليات العقلية التي تقود إلى حلول وأفكار وتصورات ومنتجات فنية ونظريات وإنتاجات تكون متفردة وجديدة.

ونجد أنه في هذا التعريف يركز على مكونات العمليات العقلية ومستويات ومكونات الإبداع التي تتمثل في إنتاج أفكار جديدة والإحساس بالمشكلة والإنتاجية.

وهناك من عرف الإبداع على أنه هو الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعة التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصل ذي قيمة من قبل الأفراد أو الجماعة ، أو هو النشاط أو العملية التي تقود إلى إنتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة من أجل المجتمع.

وعرف بعضهم الإبداع بمعناه العام على أنه إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات والمناهج بشرط أن يتم التوصل إلى الحلول بطريقة مستقلة حتى لو كانت غير جديدة على العلم والمجتمع ، وهذا النتاج قد يكون أصيلاً ولكنه ليس قيماً.

ويعرف أحمد عبد الخالق الإبداع بأنة قدرة خاصة متميزة لحل المشكلات حلا فريداً ويتمثل في السلوك الذي يتسم بالجدة والأصالة

والفائدة وتمكن هذه القدرة الأفراد من إنتاج أفكار أصـــلية أو منتجـــات تتميز بأنها تكيفية تؤدي إلى وظيفة مفيدة .

وعرف محمود منسي الإبداع بأنة القدرة على إنتاج أشياء جديدة من عناصر قديمة وهذه القدرة تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة.

ونجد أنه في هذين التعريفين ركـــزا علـــى مكونـــات الإبـــداع وعناصره ويتفق تعريف أحمد عبد الخالق مع تعريف محمـــود منســـي للإبداع في أنه قدرة الفرد في إنتاج أشياء جديدة والقـــدرة علـــى حـــل المشكلات باستخدام أسلوب التفكير العلمي .

إلا أن ماكينون ١٩٦٢ Mackinnin أن الإبداع الحقيقي إنمـــا يعني بثلاثة متطلبات أساسية:

١- أن يتضمن استجابة أو فكـــره جديـــدة بمنظـــور عـــدم التكـــرار الإحصائي .

٢- أن تكون هذه الفكرة الجديدة ملائمة للواقع. فالأصالة أو الجده في التفكير أو الفعل ، على الرغم من ضرورتها للإبداع، ليست كافية بذاتها فلابد لهذه الفكرة من أن تسهم في حل مشكلة معينة أو تتلائم مع موقف معين أو تحقق هدفا بذاته .

٣- لابد وأن يتضمن الإبداع الحقيقي استبصار أصيلا بالإضافة إلـــى تقييم وتفضيل وتطوير ما يتمخض عن هذا الاستبعاد.

ونجد أنه في هذا التعريف ركز على مكونات الإبداع .

ويعرف فلانجا ١٩٦٣ Flangan الإبداع من خلال تحديده لثلاثة أنواع من المصطلحات وهي:

١- الإنتاجية ويشير في هذا إلى أهمية إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الحلول .

٢- الإبداع والبراعة ويشير في هذا إلى عملية إنتاج شيء جديد وإخراجه إلى حيز الوجود ويشير أيضا إلى القدرة على اختراع واكتشاف حل لمشكلة معينة .

ونجد أنه في هذا التعريف أن الإبداع هو مفهوم متسع يتصل بخلق شيء جديد ممكن أن يأخذ شكل فكرة أو صياغة أو نموذج أو نظرية أو أي إنتاج فني أو جمالي .

وهناك من يري أن هناك عدة أسس أو محكات يمكن تعريف الإبداع وفقاً لها وأهم هذه الأسس هي :

١- النتاج الإبداعي Creative Product

٢- العملية الإبداعية Creative Process

٣- السمات الشخصية والعقلية للمبدع

٤- الإبداع كإحساس بالمشكلات والقدرة على حلها

٥- الإبداع كتفكير يتميز بالأصالة Originality

ويقدم اريك فروم E.Fromm معنيين للإبداع يمكن تحديده على أساسهما :

١- يعني الإبداع أساساً خلق شيء جديد شيء محسوس يمكن أن يراه أو يسمعه الآخرون كأن يكون تصوير أو نحتـا أو موسـيقي أو شعراً أو رواية وبذلك يتميز الإبداع في هذا النوع بأنه مشـروط بمجموعة من العوامل التي تؤدي إلى تحققـه ، وهـي الموهبـة والدراسة والممارسة، ومجموعـة مـن الظـروف الاقتصـادية والاجتماعية التي تسمح للشخص بأن ينمي موهبته عن طريقها .

٢- الإبداع كاتجاه ، ويعني بهذا أن الاتجاه الإبداعي شرط ضـروري لأي إبداع فعلي.

ويركز ماسلو أيضا نوعين من الإبداع وهما :

١- الإبداع الأولي Primary Creative وذلك الإبداع يعتمـد علـى العمليات الأولية أكثر من العمليات الثانوية .

٢- الإبداع الثانوي Secondary Creativitys وذلك الإبداع يعتمـد على العمليات الثانوية ويضم معظم الإنتاج الإبداعي .

إلا أن ماسلو يخرج من الإبداع الأولي والإبداع الثانوي بنوع مـن الإبداع يسمي الإبداع المتكامل Integrated Creativity وهو ذلـك الإبداع الذي ينتج عنه في رأيه الأعمال الإبداعيـة فـي مجـال الفـن والفلسفة والعلم وبهذا إيد ماسلو أن يوضح مدى مساهمة الإنسان المبدع في المجتمع بالبناء والإنتاج .

ويميز فيكتور لوفنفلير بين نوعين متشابهين من الإبداع :

١- الإبداع الكامن Potential Creativity ويشمل كل الإمكانات الإبداعية الموجودة داخل الفرد سواء منها أو ما لم يتم بعد .

٢- الإبداع الفعلي Actual Creativity وهو عبارة عن الإبداع الكامن بعد أن ينمي أو يقوم بوظيفته .

ويميز أيضا جيلفورد بين هذين النوعين من الإبداع على أنهما :

١- الإبداع الكامن هو استعداد الفرد لإنتاج أفكار جديدة .

٢- النتاج الإبداعي وهو ما يتصل عادة بالفهم العام للجمهور لأن إنتاج الشخص المبدع يأخذ عادة الشكل الظاهري للعمل الإبداعي مثل الشعر ، والرواية ، الموسيقي ، الاختراع ، التصوير ، النظرية العلمية ، المذهب الفلسفي .

ويعرف هوراي وجلفن ١٩٥٩ ويعرف شتاين ١٩٦٨ Stein الإبداع بأنة عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما وتقبله على أنه مفيد لها ويؤكد شتاين على ضرورة أن يتوافر في هذا الإنتاج الجدة وقبول الجماعة للنتاج لقيمته بالنسبة لها .

بينما عرف هارمون ١٩٥٥ Harmon الإبداع بأنة العملية التي ينتج عنها شيء جديد سواء كان هذا الشيء فكرة أو موضوعاً أو شكلاً جديداً ، أو انتقالا من عناصر قديمة إلى أخري جديدة .

ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الإبداع بأنة عنصر ثقافي جديد في الثقافة المادية وغير المادية بحيث يختلف نوعيا عن

الأشكال القائمة ويتضمن ذلك الاكتشاف والاختراع وما يساعد على الإنتاج ، الإتصال الثقافي .

نجد أنه في هذا التعريف يهتم بالتجديد والتكيف مع المواقف المتغيرة.

ويعرف محمود السيد ١٩٧٧ الإبداع بأنه النشاط الذي يقف على العكس من الإتباع والتقليد.

وبذلك يميز محمود السيد الإبداع بعنصران أساسيان وهما :

١- الإحداث .

٢- التكوين أو الصنع .

ويعرف كارتر جود Carter.V.Cood الإبداع بأنه القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما .

وهناك من عرف الإبداع على أنه القدرة على التعامل بطريقة متميزة مع المشكلات الغامضة أو غير المتحدة، والعثور على افتراضات جديدة وأصيلة ، ويجرب أساليب وتطابيقات جديدة تماماً.

والتفكير الإبداعي تفكير غير تقليدي أو غير مألوف ، لذلك فإن الإبداع يجب أن تتاح له الفرصة لإثبات أهميته وفائدته ، لكن هذا ليس معناه أن النشاط الإبداعي يجب أن يدور دائما حول الأمور النافعة أو المجدية .

إن معظم العلماء يعطون أولوية لعنصر (الجدة) التي تشير إلى الأصالة والابتكار ، وأن تكون هذه الجدة قادرة على التكيف مع الواقع ،

بحيث يكون العمل الإبداعي استجابة لمشكلة معينة. أو تقديم حل لمشكلة، ويشترط بعض الباحثين في العمل الإبداعي أن يكون جديد أو مفيدا نافعا، وهناك باحثون يكتفون بأن يكون العمل الإبداعي مقبولا من الناحية الجمالية.

ويري لالاند Lalande أن الإبداع هو إنتاج أصيل شيء ما على أن يكون هذا الشيء جديدا في صياغته ، وإن كانت عناصره موجودة من قبل ، كإبداع عمل من أعمال الفن.

ويتعرف ألكسندر وروشكا الإبداع بأنة هو النشاط الفردي أو الجماعي الذي يقود إلى إنتاج يتصف بالأصالة والقيمة والجدة والفائدة من أجل المجتمع وبمعناه العام هو إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات والمناهج.

وكذلك عرف أندروز الإبداع بأنة العملية التي يمر بها الفرد في أثناء خبراته والتي تؤدي إلى تحسين وتنمية ذاته كما أنها تعبير عن فرديته وتفرده .

وعرف تيجانر ١٩٩١ Tegano الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة بأنة عملية يطور الطفل من خلالها معلوماته وخبراته وتجاربه وأحاسيسه وعلاقاته إلى أفكار أصلية وجديدة.

وهناك من عرف الإبداع عند الأطفال بأنة قدرات الأطفال على المرونة والاستقلال والمثابرة والاعتماد على النفس والمغامرة والاهتمامات المتنوعة وتتمثل في الدرجة الكلية التي يحققها الطفل / الطفلة على مقياس سمات الأطفال المبدعين في مرحلة ما قبل الدراسة.

وهناك أيضا من عرف الإبداع على أنه هو عملية تعتمد علـــى مجموعة من القدرات العقلية وسمات الشخصية والدافعية التي يشـــترك فيها جميع الأفراد بدرجات متفاوتة ، كما يلزم لهـــا معرفـــة متعمقـــة ومتخصصة ، وبيئة مشجعة وميسرة له تتسم بالمرونة والإثارة وتتمثل محصلة هذا كله في نوع من الإنتاج هو عبارة عن مساهمات جديدة من الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه حلا لإشكاليات معينة .

ونجد أنه في التعريف ركز على كل الأفراد لدية قدرات عقليـــة وسمات شخصية ودافعيه تشترك فيها جميع الأفراد ولن توجد بدرجات متفاوتة من شخص لأخر ويمكن تنمية هذا القدرات من خلال المعرفـــة المتخصصة والبيئة المشجعة لهذه القدرات التي تتسم بالمرونة والإثارة ويتضح من هذه التعريفات السابقة أن الإبداع هو القدرة على الإحساس بالمشكلات والطلاقة والمرونة والأصالة والجدة والقدرة علـــى إنتـــاج يتميز بالجدة والتنوع والأصالة والمرونة يقبله الشخص المفكر والمجتمع الذي يعيش فيه والثقافة التي ينتسب إليها وقدرة الأطفال على الاستقلال والمثابرة والمغامرة والاعتماد على النفس والاهتمامات المتنوعة.

ثانياً - أهم الدراسات التي تناولت الإبداع

لقد اهتم كثير من الباحثين في مجالات التربيـــة وعلـــم الـــنفس بدراسة الإبداع وعلاقته بالعمر والقدرة على التفكير الإبتكاري والعلاقة بينه وبين الذكاء وبين الأسرة وبعضهم وأهتم بدراسة القـــيم الخاصـــة للمبدعين وبعضهم أهتم بدراسة التفكير الإبتكاري والقدرات الإبتكارية . وبينت معظم الدراسات أن هناك علاقة بين العمر والإبداع وأن هنـــاك علاقة بين الإبداع والتفكير الإبتكاري وأن هناك علاقـــة بـــين الـــذكاء

والإبداع وأن هناك أيضا علاقة بين الأسرة وأثرها على الإبداع وسوف نتناول في هذه الدراسات أهم الدراسات التي تناولت الإبداع وعلاقة بحب الاستطلاع والذكاء والعمر والأسرة، ودراسات تناولت التفكير الإبتكاري .

وتم تقسيم هذه الدراسات إلى :

أولا : دراسات اهتمت بالإبداع

ثانيا : دراسات اهتمت بالتفكير الإبتكاري

وتم ترتيب هذه الدراسات لكل قسم من الأقسام التالية بناء على التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث .

أولا: الدراسات التي تناولت الإبداع

١- دراسة برومار ١٩٥٦ Bromley

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين العمر وعلاقته بالإبداع .

واستخدم الباحث في هذه الدراسة اختبار شو ٦٠ الذي يتكون من بعض الكتل الخشبية التي يمكن ترتيبها على أساس عدد من المبادئ ذات النظام المنطقي وطبق هذه الأداة على عينة تكونت من ٢٥٦ فرد قسمت إلى أربع مجموعات عمريه يتراوح عمر المجموعة الأولي بين ١٧،٣٥ عاما بمتوسط ٢٧ عاما ، ويتراوح عمر المجموعة الثانية بين ٣٥ ، ٥١ عاما أي بمتوسط قدرة ٤٤ عاماً ، والمجموعة الثالثة يتراوح عمرها بين ٥١ ، ٦٦ عاماً أي بمتوسط قدره ٥٨ عاماً ، أما المجموعة

الأخيرة فكان مداها بين ٦٦ ، ٨٢ عاماً بمتوسط قدرة ٧٤ عامـاً وقـد اشتملت كل مجموعة عمريه من هذه المجموعات الأربع على ٣٢ ذكرا و ٣٢ أنثي كما تماثل أفراد هذه المجموعة في الخلفية الاجتماعية وفي درجة الذكاء على أساس اختيار وكسلر بيلفو للراشدين .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية : أن الإنتـاج الكلـي للأفكار يصل إلى قمته في الفترة العمرية مـا بـين السـابعة عشـر والخامسة والثلاثين حيث يمر بعد ذلك بتدهور وأن الإنتاج ذات الجودة العالية يصل إلى قمته في نفس هذه الفترة العمرية ثم يتدهور بعد ذلـك وأن هناك تدهوراً يطرأ على كم ونوع الأفكار الإبداعية مع التقدم فـي العمر كما يشير برواملي إلى تدهور دافعيه الفرد وانخفاض الحافز الذي كان يميز فترات حياته الشابة.

ويستفيد من هذه الدراسة أنه توجد علاقة بين الإبداع والتفكيـر الإبتكاري وكم ونوع الأفكار والإنتاج الكلي للأفكار والمرحلة العمرية .

٢- دراسة جيتزل وجاكسون ١٩٦٢:

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة العلاقـة بـين الإبـداع والذكاء والقدرة على التفكير الإبداعي .

وطبقت أدوات الدراسة على عينة تكونت من ٦٠ طالب وطالبة في المرحلة الابتدائية وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

١- عدم وجود علاقة بين الإبداع والذكاء وأن الإبداع مستقلا استقلالا نسبيا عن الذكاء .

٢- عدم وجود فروق دالة بين البنين والبنات في القدرة على التفكير الإبداعي .

٣- يفضل المعلمون الطلاب ذوي الذكاء المرتفع منخفض الإبداع وذلك لسهولة إدارتهم والسيطرة عليهم .

ويستفيد من هذه الدراسة في أن الإبداع يكون مستقلا عن الذكاء وأنه لا توجد علاقة بين الإبداع والذكاء وأن المعلمون يفضلون الطلاب ذوي الذكاء والمرتفع ولا يهتمون بدرجة الإبداع لديهم .

٣- دراسة هور لوك ١٩٧٨

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإبداع والذكاء في المرحلة الابتدائية.

وتمت هذه الدراسة على عينة تكونت من ٧٦ طالبً وطالبة في المرحلة الابتدائية في ولاية متشيجان وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين الإبداع والذكاء وتوصل إلى أن الإبداع يعتمد على القدرات العقلية المختلفة مثل القدرة على الاستيعاب واكتساب المعلومات وتنظيمها وتوصل إلى الذكاء وعامل مهم في عملية الإبداع بقدر ما يكون مصحوبا بالدافعية والإثارة وأن عدم وجود عوائق تحول دون نمو القدرات الإبداعية لدي الأطفال مرتفعي الذكاء يؤدي إلى نمو قدراتهم الإبداعية إلى أعلي مستوي ممكن.

يتضح من هذه الدراسة أن الإبداع والذكاء يعتمد على القدرات الإبداعية وأن هناك علاقة بين الإبداع والذكاء تختلف هذه الدراسة عن

دراسة جيتزل وجاكسون حيث أن دراسة جيتزل توصلت إلـــى أنـــه لا توجد علاقة بين الذكاء والإبداع .

٤- دراسة : عبد الحليم محمود السيد ١٩٨٠

بعنوان " الأسرة وإبداع الأبناء "

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء بعض الضوء علـــى أهـــم مكونات السياق النفسي الاجتماعي داخل الأسرة التي قـــد يكـــون لهـــا ارتباط بارتفاع درجات الإبداع أو انخفاض ودراسة العلاقة بين السياق الاجتماعي بالأسرة وبين القدرة على الأداء الإبداعي للأبناء .

واستخدام الباحث في دراســته مقيــاس القــدرات الإبداعيــة ، ومقياس أراء الأبناء في معاملة الأباء، وتم تطبيق هـــذه الأدوات علـــى عينة تكونت من ٣٦٠ تلميذ من تلاميذ السنة الثانية الثانويـــة الـــذكور واختيرت لانتقاء العينة عشر مدارس ثانوية حكومية بمدينـــة القـــاهرة وتتراوح عدد الأفراد في مجموعات التطبيق بين ٢٥، ٣٥ تلميذا وكان يستعان ببعض المدرسين أو المشرفين إذا زاد عدد الفصل عـــن هـــذه الحدود ، وتوصل الباحث في دراسته إلى النتائج الآتية والتي من أهمها وجود علاقة بين جوانب السياق النفسي والاجتمـــاعي بالأســـرة وبـــين قدرات الإبداع لدي الأبناء ووجود ارتباط ذكاء الأولاد في العـــام الأول من عمرهم ارتباط سالب بالمعاملة التي تتسم بالمساواة والتعبير لهم عن المشاعر بينما ارتبطت ارتباطا موجبا بمتغيرات مثل العقاب أو استعمال التخويف والضبط والتشدد .

ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين بعض جوانب السياق الاجتماعي للأسرة وبين قدرات الإبداع ووجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبين قدرات الإبداع .

٥- دراسة محي الدين أحمد حسين

بعنوان "القيم الخاصة لدي المبدعين"

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى الوقوف على قيم المبدعين الخاصة الواسمة لهم كأفراد ذوي بناء نفسي يغلب علية التفرد والتميز والمفارقة واستخدم الباحث المنهج التجريبي واستخدم الباحث مقياس القيم الخاصة ومقياس الإبداع، وطبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من مجموعة من ٣٧٢ فردا من طلبة الجامعة الذكور تنظم في ثلاث سنوات دراسية (الثانية – الثالثة + الرابعة) وقد روعي عند اختيار هذه العينة ضرورة أن ينتمي أفرادها جميعهم أما في دائرة الكليات النظرية أو في دائرة الكليات العملية .

وتوصل الباحث في هذه الدراسة إلى النتائج التي من أهمها وجود علاقة دالة بين القيم الست والأداء على اختبارات الإبداع، وجود علاقة بين الجانب المعرفي وبعض التوجيهات القيمية المفارقة لدى الفرد المبدع .

ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين الجانب المعرفي وبعض القيم الخاصة للمبدعين.

٦- دراسة محي الدين أحمد حسين ١٩٨٢

بعنوان " العمر وعلاقته بالإبداع لدي الراشدين "

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى بحث علاقة كل قدرة من القدرات الإبداعية بعامل العمر، وتحديد شكل البناء العاملى للقدرات الإبداعية في كل فترة من الفترات العمرية موضع الدراسة .

واستخدم الباحث المنهج العرضي كأسلوب للدراسة واستخدم الباحث اختبارات تقيس القدرات الإبداعية ، واختبارات تفسير الدافعية في شكلها لعام وليس في ارتباطها بهدف معين وطبق هذه الاختبارات على عينة تكونت من مجموعة من الأفراد من أعمار مختلفة يتراوح مداها بين سن العشرين وسن الستين وقسمت العينة إلى أربع مجموعات المجموعة الأولي المدى العمري لها فيما بين سن العشرين إلى أقل من الثلاثين، والمجموعة الثانية فيما بين الثلاثين إلى أقل من الأربعين، والمجموعة الثالثة فيما بين الأربعين إلى أقل من الخمسين، والمجموعة الرابعة فيما بين الخمسين إلى سن الستين وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية التي من أهمها تميز الفئة العمرية الأولي بأعلى درجة من القدرة على الأصالة حيث انتاب هذه القدرة بعد ذلك تدهور حاد مباشر على امتداد الفئات العمرية الأخرى وأن القدرة على المرونة تكون على صورة عالية من الأداء على امتداد الفئتين العمريتين الأولين حيث مرت بعد ذلك بعملية تدهور أخذت شكلا حادا في الفئة العمرية الثالثة وطفيفا في الفئة العمرية الرابعة، وتميز الفئة العمرية الأولي بأعلى درجة من الدافعية مقارنة بالفئات العمرية التالية .

ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين التقدم في العمر لدي الراشدين والإبداع.

٧- دراسة شاكر قناوي ١٩٩٣

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على مدي فاعلية ثلاث استراتيجيات وهي العصف الذهني والحل الإبداعي للمشكلات والتأليف بين الأشتات في تنمية قدرات التفكير الإبداعي والتعبير الإبداعي في مادة اللغة العربية لدي الطلاب ، وقد استخدم الباحث الأدوات الآتية : الاختبار اللفظي لقياس التفكير الإبداعي ، مقياس التعبير الإبداعي، اختبار التعبير الإبداعي وطبق الباحث هذه الأدوات على عينة من طلاب الصف الثاني الإعدادي من الذكور وقسمت هذه العينة إلى أربع مجموعات متساوية منها ٣ مجوعات تجريبية استخدم مع كل منها إحدى الاستراتيجيات الثلاثة أما المجموعة الرابعة فكانت تمثل المجموعة الضابطة وقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى النتائج التي من أهمها فاعلية الاستراتيجيات الثلاثة في تنمية قدرات التفكير الإبداعي والقدرة على التعبير الإبداعي لدي أفراد المجموعة التجريبية، كما أثبت تفوق استراتيجية الحل الإبداعي للمشكلة على الاستراتيجيتين الأخيرتين في تنمية قدرات التفكير الإبداعي وتفوق استراتيجية التأليف بين الأشتات على الاستراتيجيتين الآخرين في تنمية القدرة على التعبير الإبداعي وكانت استراتيجية العصف الذهني هي أقل الاستراتيجيات الثلاث فاعلية في الحالتين ويتضح من هذه الدراسة أن يمكن القدرة على تنمية قدرات التفكير الإبداعي والتعبير الإبداعي عن طريق القصف الذهني والحل الإبداعي للمشكلات والتأليف بين الأشتات .

٨- دراسة مها محمد العجمي ١٩٩٩

بعنوان " العلاقة بين السمات الإبداعية والذكاء لدي أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة الأحساء"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سمات الشخصية الطفل المبدع وذكائه في مرحلة ما قبل المدرسة ومعرفة العلاقة بين سمات شخصية الطفل المبدع والمستوي الاجتماعي والثقافي لأسرة الطفل وكذلك معرفة الفروق بين البنين والبنات في السمات الإبداعية واستخدمت الباحثة الأدوات الآتية – اختبار سمات الأطفال المبدعين في مرحلة ما قبل المدرسة – اختبار ذكاء الأطفال المبدعين في مرحلة ما قبل المدرسة – اختبار ذكاء الأطفال – مقياس الوضع الاجتماعي والثقافي في البيئة السعودية ، وطبق هذه الأدوات على عينة تكونت من ١٥٠ طفل وطفلة من سن مدارس رياض الأطفال بمنطقة الإحساء بالسعودية (٣ رياض حكومية – ٣ رياض أهلية) وتوصلت الباحثة إلي أهم النتائج الآتية وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السمات الإبداعية والذكاء لدي عينتين البنين والبنات وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السمات الإبداعية والمستوي الاجتماعي والثقافي لدي عينتي البنين والبنات ولا توجد فروق بين البنين والبنات في السمات الإبداعية .

ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين السمات الإبداعية والذكاء والمستوي الاجتماعي والثقافي لدي البنين والبنات وبذلك تتفق هذه الدراسة مع دراسة هورك لوك .

ثانيا: الدراسات التي تناولت التفكير الإبتكاري :

٩- دراسة جوني سيمونس ١٩٨٥ Simmons

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى إيجاد العلاقة بين المقاييس اللفظية للقدرة الإبتكارية وبعض مقاييس الأداء اللغوي وذلك لمحاولة

تشخيص وعلاج بعض الصعوبات اللغوية لدي الأطفال، واستخدم الباحث في دراسته اختبارات تورانس للتفكير الإبتكاري إلى جانب ٦ مقاييس شهيرة للأداء اللغوي وطبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من ٤٠ طفلا من بين طلاب الصف الرابع والصف السادس بالتعليم الأساسي وقد اختار نصف العينة من مجتمعات حضارية ونصفها الأخر من مجتمعات ريفية وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة بين متغيري البحث مما يدل على أن هناك فرقا في الاستخدامات العادية في التعبير والفهم اللغوي وبين استخدام اللغة في التعبير عن القدرة الإبتكارية أو التفكير التباعدي.

ويتضح من هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين القدرة على التعبير والفهم اللغوي واستخدام اللغة في التعبير والقدرة الإبتكارية أو التباعدي .

١٠- دراسة دكسيوزانج ١٩٨٧ Zhang

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة استطلاعية للتعرف على طبيعة التفكير الإبتكاري في سن المراهقة والمتغيرات التي لها دور في تنمية هذا التفكير وقد استخدم الباحث في دراسته بطارية اختبارات لقياس التفكير الإبتكاري وأنماط التفكير التباعدي والتحصيل الدراسي وطبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من ٨٧٣ طالبا وطالبة من بين طلاب الصف السابع وحتى الثاني عشر بالتعليم الأساسي وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وجود علاقة ارتباطيه دالة بين

التفكير الإبتكاري والتحصيل الدراسي وبين التفكير الإبتكاري وأنماط التفكير التباعدي ، كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة.

ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين التحصيل الدراسي والتفكير الإبتكاري وأنماط التفكير التباعدي وهذه الدراسة تتفق مع دراسة جو سيموني في وجود علاقة بين الفهم اللغوي والقدرة على التعبير والقدرة الإبتكارية والتفكير التباعدي .

١١- دراسة مريم سلطان ١٩٩٢

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدي فاعلية أسلوب السيوسيودراما في تنمية الابتكار لدي الأطفال وقد استخدمت في دراستها اختبارات رسم الرجل "الذكاء" واختبارات التفكير الإبتكاري عند الأطفال وبطاقة ملاحظة الابتكار داخل الفصل وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من ٨٦ طفلا من الجنسين في سن ما قبل المدرسة بدولة قطر وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات كالتالي مجموعة تجريبية وتكونت من ٢٩ طفل ومجموعة ضابطة أولي وتكونت من ٣٠ طفلا ، ومجموعة ضابطة ثانية وتكونت من ٢٧ طفلا وتوصلت الباحثة في دراستها إلى النتائج الآتية التي من أهمها إمكانية تنمية الإبتكار لدي الأطفال باستخدام أسلوب السيوسيودراما ، كما اتضح وجود فروق ذات دلالة بين أداء المجموعة التجريبية على اختبار التفكير الإبتكاري قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة بين أداء المجموعة التجريبية وكلا من المجموعة الضابطة الأولي

والمجوعة الضابطة الثانية على اختبار التفكير الإبتكاري بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

ويتضح من هذه الدراسة على أن يمكن تنمية الإبتكار عن طريق السيوسيودراما لدي الأطفال واعتباره أحد أساليب تنمية الإبتكار .

١٢- دراسة يسرية سليمان ١٩٩٤

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على تأثير كل من الأسرة والبيئة الثقافية (البيئة المدرسية وبرامج وسائل الأعلام) على تنمية أو إعاقة القدرات الإبتكارية لتلاميذ المرحلة الابتدائية وكذلك التعرف على المشكلات التي يعاني منها التلميذ المبتكر في المرحلة الابتدائية وقد استخدم الباحث في دراسته الأدوات الآتية اختبار الذكاء المصور ، اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري (الصورة ب) ، ومقياس المتغيرات البيئية، ومقياس المشكلات النفسية والاجتماعية وقد طبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من ٤٠٠ تلميذ وتلميذة من الصف الخامس الابتدائي من محافظتي القاهرة والغربية وكانت من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة دالة بين كل من المستوي الثقافي للأسرة والمناخ المدرسي وبرامج وسائل الإعلام على حدة وبين القدرات الإبتكارية لدي كل من عينتي الريف والحضر، ولم توجد فروق داله بين مرتفعي القدرات الإبتكارية ومنخفضي القدرات الإبتكارية في المشكلات النفسية والاجتماعية ووجود فروق دالة بين مرتفعي القدرات الإبتكارية ومنخفضي القدرات الإبتكارية في كل من عينتي الريف والحضر (بنين وبنات) وذلك بالنسبة لكل من المستوي

الثقافي للأسرة ومناخ البيئة المدرسية وتأثير برامج الإعلام على مستوي الإبتكار وكانت الظروف كلها لصالح مرتفعي القدرات الإبتكارية .

ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين الأسرة والبيئة الثقافية للأسرة والقدرات الإبتكارية وأنها يمكن تنمية القدرات الإبتكارية عن طريق المستوي الثقافي للأسرة وتهيئة البيئة له وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة على أساليب تنمية التفكير الإبتكاري .

١٣- دراسة عاطف عدلي فهمي ١٩٩٦

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الكفايات الأدائية لمعلمات الروضة اللازمة لتنمية ابتكاريه الأطفال، ومدي توافر هذه الكفايات لدي معلمات الروضة (التربويات – الغير تربويات) وبناء وتصور مقترح لبرنامج تدريبي يهتم بتنمية هذه الكفأت الأدائية لدي معلمات الروضة ، وقام الباحث بتطبيق استبيانه متضمنة الكفايات الأدائية وبطاقة ملاحظة للكفايات الأدائية وقام الباحث بتطبيق هذه الأدوات على عينة من معلمات رياض الأطفال من ست روضات الأطفال وكان مجموع العينة ٦٧ وكانت مقسمة كالتالي ٣٠ مؤهلات تربويا، ٣٧ مؤهلات غير تربويا .

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث تفوق عينة معلمات الروضة المؤهلات تربويا في توافر الكفايات الأدائية اللازمة لتنمية ابتكاريه الأطفال وكانت عينة معلمات الروضة حديثي التخرج تتساوى مع عينة معلمات الروضة اللائى لديهن خبرة خمس سنوات

فأكثر ويتضح من هذه الدراسة بين وجود علاقة بين المعلمات ذوي الكفاءات الأدائية وقدرتهم على تنمية الإبتكار لدي الأطفال .

١٤- دراسة شاكر عبد الحميد ١٩٩٦

بعنوان "الخيال وحب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية"

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى دراسة طبيعة التغير الارتقائي في المتغير الخاص بالخيال فيما بين الصف الثالث والصف السادس الابتدائي ، وطبيعة العلاقة الإرتباطية بين المتغير الخاص بالخيال وبين المتغيرات الخاصة بالإبداع وحب الاستطلاع في الصف الثالث الابتدائي، وطبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغير الخاص بالخيال وبين المتغيرات الخاصة بالإبداع وحب الاستطلاع في الصف السادس الابتدائي وقد استخدم الباحث في دراسته مقياس الخيال ومقاييس حب الاستطلاع واختبارات الإبداع وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من ٥٦٩ تلميذ من تلاميذ المدارس الحكومية وكانت العينة موزعة كالتالي عينة الصف الثالث الابتدائي وتكونت من ١٥٥ تلميذ منهم ٧٨ من الذكور، ٧٧ من الإناث ، وعينة الصف السادس وتكونت من ٢١١ تلميذ منهم ١٠٤ من الذكور، ١٠٧ من الإناث .

وتوصل الباحث في دراسته على النتائج التي من أهمها لا توجد علاقة ارتباطية داله بين الخيال وحب الاستطلاع بالنسبة لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي وليس هناك فروق دالة بين الذكور والإناث على متغير الخيال وليس هناك ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال من ناحية ومتغيرات حب الاستطلاع الشكلي والمرونة من ناحية أخري كما توجد ارتباطات جوهرية دالة بين متغير الخيال من ناحية ومتغير العلاقة من

ناحية أخرى ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة إرتباطية دالة بين الخيال وبعض متغيرات حب الاستطلاع وعدم وجود علاقة إرتباطية بين الخيال وبعض حب الاستطلاع .

تعليق عام على الدراسات السابقة

أولا : الدراسات التي تناولت الإبداع

لقد تنوعت الدراسات التي تناولت الإبداع فكانت الدراسة الأولي كانت إلى دراسة العلاقة بين العمر وعلاقته بالذكاء، أما الدراسة الثانية فكانت تهدف إلى دراسة العلاقة بين الإبداع والذكاء والقدرة على التفكير الإبداعي أما الدراسة الثالثة فكانت تهدف إلى معرفة العلاقة بين الإبداع والذكاء في المرحلة الابتدائية ، أما الدراسة الرابعة فكانت تهدف إلى الأسرة وإبداع الأبناء ، أما الدراسة الخامسة فكانت تهدف إلى الوقوف على قيم المبدعين الواسمة لهم كأفراد ذوى بناء تفسير يغلب علية التفرد والتميز والمفارقة ، أما الدراسة السادسة فكانت تهدف إلى بحث علاقة لكل قدرة من القدرات الإبداعية بعامل العمل وتحديد شكل البناء العاملي للقدرات الإبداعية في كل فترة من الفترات العمرية موضع الدراسة، أما الدراسة السابعة فكانت تهدف إلى التعرف على مدي فاعلية ثلاث استراتيجيات وهي العصف الذهني والحل الإبداعي للمشكلات والتأليف بين الأشتات في تنمية قدرات التفكير الإبداعي والتعبير الإبداعي في مادة اللغة العربية لدي الطلاب ، أما الدراسة الثامنة فكانت تهدف إلى معرفة العلاقة بين سمات شخصية الطفل

المبدع وذكائه في مرحلة ما قبل المدرسة ومعرفة العلاقة بين سمات شخصية الطفل المبدع والمستوي الاجتماعي والثقافي لأسرة الطفل.

ثانيا : الدراسات التي تناولت التفكير الإبتكاري :

وكانت تهدف الدراسة الأولي إلى إيجاد العلاقة بين المقاييس اللفظية للقدرة الإبتكارية وبعض مقاييس الأداء اللفظي وذلك لمحاولة تشخيص وعلاج بعض الصعوبات اللغوية لدي الأطفال، وكانت تهدف الدراسة الثانية إلى التعرف على طبيعة التفكير الإبتكاري في سن المراهقة والمتغيرات التي لها دور في تنمية هذا التفكير، وكانت الدراسة الثالثة تهدف إلى التعرف على مدي فاعلية أسلوب السوسيودراما في تنمية الإبتكار لدي الأطفال، وتهدف الدراسة الرابعة إلى التعرف على تأثير كل من الأسرة والبيئة الثقافية (البيئة المدرسية وبرامج وسائل الإعلام على تنمية أو إعاقة القدرات الإبتكارية لتلاميذ المرحلة الابتدائية) وكذلك التعرف على المشكلات التي يعاني منها التلميذ المبتكر في المرحلة الابتدائية ، وتهدف الدراسة الخامسة إلى دراسة الكفايات الأدائية لمعلمات الروضة اللازمة لتنمية إبتكارية الأطفال ومدي توافر هذه الكفايات لدي معلمات الروضة (التربويات – الغير تربويات) وبناء تصور مقترح لبرنامج تدريبي يهتم بتنمية هذه الكفايات الأدائية لدي معلمات الروضة ،وكان من أهداف الدراسة السادسة دراسة طبيعة التغير الارتقائي في المتغير الخاص بالخيال فيما بين الصف الثالث والصف السادس الابتدائي، وطبيعية العلاقة الإرتباطية بين المتغير الخاص بالخيال وبين المتغيرات الخاصة بالإبداع وحب الاستطلاع في الصف الثالث الابتدائي وطبيعة العلاقات

الإرتباطية بين المتغير الخاص بالخيال وبين المتغيرات الخاصة بالإبداع وحب الاستطلاع.

ويستفاد من هذه الدراسات أن الإنتاج الكلي للأفكار يتقدم ويتطور بتقدم العمر ويصل إلى قمته في الفترة العمرية بين السابعة عشر والخامسة والثلاثين ، وأن الإنتاج ذات الجودة العالية يصل إلى قمته في نفس هذه الفترة العمرية ، وأن هناك علاقة بين الإبداع والذكاء ومعني ذلك أنه يمكن تنمية الإبداع عن طريق تنمية الذكاء بالتحصيل الدراسي وأن هناك علاقة بين بعض جوانب السياق الاجتماعي للأسرة وبين قدرات الإبداع وهذا يدل على أن الأسرة لها أثر في تنمية الإبداع والقدرات الإبداعية ووجود علاقة بين التقدم في العدي والإبداع ويتضح من ذلك وجود علاقة بين الإبداع والعمر ، وأنه يمكن تنمية التفكير الإبداعي والتعبير الإبداعي عن طريق القصف الذهني والحل الإبداعي للمشكلات والتأليف بين الشتات ووجود علاقة بين السمات الإبداعية والذكاء والمستوي الاجتماعي والثقافي للأسرة ووجود علاقة بين الفهم والتعبير اللغوي والقدرات الإبتكارية والتفكير التباعدي ووجود علاقة بينهما التفكير الإبتكاري وأنماط التفكير التباعدي، والتحصيل الدراسي وأنه يمكن تنمية الإبداع والابتكار عن طريق السيوسيودراما لدي الأطفال ، ووجود علاقة بين الأسرة والبيئة الثقافية للأسرة والقدرات الإبتكارية ، وبذلك يمكن تنمية القدرات الإبتكارية عن طريق المستوي الثقافي للأسرة وتهيئه البيئة له ، وأنه يجب توافر الكفايات الأدائية لمعلمات الروضة لتنمية إبتكارية الأطفال .